حرب السلام وحرب الكلام

القس الياس مقار

رئيس طائفة الاقباط الانجيليين

قد يختلف الناس فى الشرق او رب فى تقدير الرئيس أنور السادات كن مهما كان الخلاف ، فانه لاخلاف انه واحد من اشجع الزعماء والقواد القرن العشرين .. وانه الرجل ذى يدخل اليوم ، فى معركة من اعلى اعظم المعارك فى الارض ، وهى معركة السلام .. ومثل هذا الرجل متى اقتنع برأى فسيقف الى جوارة ، حتى لو بدا فريدا او شبه فريد ، شأنه شأن الابطال ورواد الانسانية العظماء الذين وقفوا فى مطلع الامر شبه فرديين حتى ادرك الناس رسالتهم كاملة ، فاسرعوا يلهثون الركض وراءهم فى اعظم حركات الاصلاح فى الارض .. وقد يتصور المرء أن معارك السلام أيسر وأسهل من معارك الحروب .. والعكس صحيح ، وعندما يكتب التاريخ القصة كاملة ، سيعلم الناس أن الرئيس أنور السادات ، كان فى كامب ديفيد ، أو معسكر ديفيد يقود معركة اشق واصعب ، من معركة ٦ اكتوبر الشهيرة ، وانه كان يحتاج الى كل مايمنحه الله من شجاعة وقوة وعمق تقدير وأصالة ، ليخرج الى العالم والبلاد العربية ومصر باطار السلام للقضية الفلسطينية ، ووضع حد للنزاع المرير لمدة ثلاثين عاما متوالية قاسية شهدت أربع حروب بين اسرائيل والبلاد العربية .. ..

وعندما يكتب التاريخ القصة سيجد للاسف انه فى مواجهة حرب السلام ، كانت هناك حرب اخرى ، هى حرب الكلام ، وقد شتعلت بعد معركة الرئيس العظيمة فى سبيل السلام .. واذا كان توماس كارليل قد قال ذات مرة لاحدهم : لا تكلمنى فان صوت أعمالك يدوى فى اذنى اكثر من صوت كلامك .. وهو شىء يقابل المثل العربى القائل : انى أسمع جعجعة ولا أرى طحنا .. وأعلى الناس صوتا طوال ثلاثين عاما كانوا أقلهم أعمالا ، وكانت حروبهم قذائف يطلقونها ، ونجحت فى أن تصور العرب وحوشا ، يرفضون السلام ، انفض العالم باكمله عنهم ، حتى جاء السادات ، وقلب كل شىء رأسا على عقب ، وغير التصوير تماما ، أو أعاده الى وضعه الحقيقى ولفت الانظار الى شعب مشرد ضائع مهضوم الحق ، ينتظر العون والمساعدة والتعضيد .

رعى الله انور السادات فى جهاده ومعركة السلام ، وحفظ الله حياته لينجح ، والله دائما سر النجاح فى حياتنا على هذه الارض